Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعبارة موجزة يجمع الأدب أسرار الجمال الفني المتفرقة في سائر الفنون ، ثم يضيف إليها جمال الإفصاح .

واقرأ هذه الأبيات للشاعر المصري المعاصر علي محمود طه ، يصور لك فيها ثبات « مدينة باسلة » :

طلعـــوا جبابرةً عليكِ وثاروا ... ووقفتِ أنتِ وروحك الجبارُ
عصفوا ببابك،فاستُبيح ، فلم يكن ... إلا جهنَّمَ هاجهـــا الإعصارُ
حربٌ إذا ذكرت وقائع يومهـا ... شاب الحديد لهولهـــا ، والنار
يتصارعون بأذرعٍ مخضوبـةٍ ... والسقفُ فوق رؤوسهم ينهـار
ما زلتِ صامدة لهم ، حتى إذا ... سهت العقولُ ، وزاغت الأبصار
وتقبَّض المستقتلون ، وعربدت ... أيـدي الرماة ، وعرَّد البتَّار
وتقوَّض الحصن المنيع ، ولم يكن ... إلا جـــدارٌ يحتويه دمـــار
وقسا عليك المرجفون ، وحدثوا ... أن ليس تمضي ليـــلة ونهـــار
أطبقت كالنسر المحلِّق ، ما لهم ... منـــه ولا مـــن مخلبيه فرار
وتفرستك قلوبهـــم ، فترنحـوا ... رعباً ، وأنت الخمـــر والخمَّار

أرأيت كيف اجتمعت في هذه الأبيات آيات باهرة من التجسيد والتصوير ، والحركة والتنغيم؟ أرأيت كيف تجسدت ولُوِّنت معاني هجوم الجبابرة الكاسح، وثبات المدينة المذهـل ؟ لكأن الشاعر قد استعار إزميل المثـــال ، أو فرشة الرسام ، حين شرع يعبرعن طلوع الجبابرة، وعصفهم بأبواب المدينة ، وصراعهم بأذرع مخضبة بالدماء حتى الانهيار ، أو حين شرع يعبر عن وقوف المدينـــة وروحها الجبار ، وعن صمودها واستماتتها ، حتى أطبقت على العـــدو كالنسر ، ونشرت الخدر في عروقه كالخمر ، وصور الأبيات لا تقف بنا لدى مرحلة مـــن مراحل الصراع ، ولكنها تتوالى لترصده في كل مراحله ومن جميع زواياه .

وليست الصور هنا ساكنة ساكتة، فقد أضاف إليها الشاعر عنصري الحركة